الأهرام

المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ١٠ اكتوبـــر ١٩٩٥

تقـرير إخبـــارى:

بعد ٢٧ عاما: جنين تستعد لرحيل الاحتلال الإسرائيلى

في جنين بشمال الضفة الغربية أناس متعجلون للغاية لرحيل الاحتلال الإسرائيلى عن مدينتهم، ٢٧ عاما من الاحتلال جعلتهم يتبرمون من انتظار المواعيد المقررة حسب اتفاقية طابا لرؤية خروج جنود اسرائيل من المدينة.

خلال أيام قليلة تبدأ اسرائيل فى عملية انسحاب رمزى عن المدينة حيث تغلق مكاتب الادارة المدنية الاسرائيلية ممثليتها فى قرية «قباطية» التابعة لجنين، لكن ذلك لن يتبعه دخول قوات الشرطة الفلسطينية الآن ، فذلك يلى خروج قوات الجيش الاسرائيلى، الذى يبدأ فى منتصف الشهر القادم.

الاستعدادات جارية ـ الآن ـ فى جنين لاستقبال السلطة الوطنية الفلسطينية والنشاط الكبير بدأ يدب داخل المدينة، وبدأ العمل فى مجلس بلدى جديد يرأسه وليد أبو مويس الذى عين خلفا لشخص اخر يدعى عبد الله لحلوح. كانت قد عينته السلطات الاسرائيلية واتهمه الاهالى بالتعاون معها، ومع بوادر قدوم السلطة هرب من جنين. ويسكن اليوم فى طبريا تحت الحماية الاسرائيلية ،رئيس البلدية السابق ليس وحده. فهناك آلاف آخرون، يتهمهم اهالى المدينة وأفراد القوى

الوطنية بالعمالة لاسرائيل، ويتحسب السكان المسئولون بجنين من هؤلاء ويخشون من اقدام هؤلاء على اعمال تخريب.

وتنشط اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ورجال حركة فتح حاليا فى ضبط الاوضاع الامنية داخل المدينة.

تنظيف وتنظيم جنين هما المهمة الاولى للمجلس البلدى الجديد ، فالوضع بالمدينة يشبه الى حد كبير وضع غزة عند دخول السلطة الفلسطينية اليها. الشعارات تغطى الجدران ومقالب القمامة تملأ الارض والشوارع ورجال النظافة يعملون حاليا لساعات طويلة داخل المدينة.

ويقول رئيس البلدية إن المهمة الاولى التى تواجهه هى تنظيف المدينة ، فهى معروفة كمدينة متسخة وهذا ماقررته لجنة أوروبية زارتها. موظفو البلدية يقومون بتنظيم ارجاء المدينة خاصة مواقف السيارات وارصفة الباعة المتجولين. لكن المدينة (٤٠ الف نسمة) تعانى من نقص حاد فى امدادات المياه، ويقول رئيس البلدية «بدأنا مفاوضات مع شركة مكوروت الاسرائيلية للمياه وسنتمكن من حل المشكلة قريبا».

ويتكون مجلس البلدية الذى عين لفترة مؤقتة من ١٢ عضوا من بينهم (٤) من حركة فتح وممثل واحد لكل من حماس والجبهة الديمقراطية وحزب «فدا» و(٢) مستقلان يمثلان

المؤسسات المدنية ولم يعترض على تعيين سوى الجبهة الشعبية التابعة لجورج حبش.

ويقول سمير صبيحات من قادة حركة فتح ان فرصة الانسحاب من جنين ليست مثل فرصة الانسحاب من غزة وأريحا ، فقد استنزفت أعصاب المواطنين من الانتظار الطويل اغلبهم محبط وآخرون يائسون من طول الانتظار لكن بشكل عام فالناس فرحة وهم يشاهدون نهاية الاحتلال».

ويضيف «لقد بدأنا الاحساس بنهاية الاحتلال ولكن نخشى ان يرافقه سفك دماء كما حدث فى غزة حيث أطلق الاسرائيليون النار اثناء خروجهم» الخوف من تكرار تجربة غزة فى جنين لايكمن فى هذا الجانب وحده، فالمدينة مركز تجارى لعديد من القرى المحيطة بها وتضم نحو ١٩٠ ألف مواطن ومع الترتيبات المعقدة والغامضة لاعادة الانتشار يخشى السكان والتجار من ان تصبح الحركة بين جنين وقراها صعبة ومن ان تحاول اسرائيل جعل حياة المدينة اكثر قسوة مما مضى كما يحدث حاليا فى غزة.

وبالرغم من المشاعر والمخاوف الجذرة فالترحيب بوصول السلطة قائم وقد انهت لجنة خاصة لاستقبال قوات الشرطة الفلسطينية عملها، وحسب الخطة ستدخل هذه القوات من المدخل الجنوبى للمدينة، وتصل حتى ساحتها المركزية بجوار مبنى

البلدية، فى هذه المنطقة يجرى الاحتفال الرسمى حيث يلقى قادة الجيش الفلسطينى خطبهم الاحتفالية ، كما يستمع أهل المدينة لخطاب من الرئيس الفلسطينى عرفات يلقيه بالتليفون وتبثه مكبرات صوت خاصة، كما ترفع الاعلام الفلسطينية وصور عرفات وشعارات كبيرة الحجم فى انحاء المدينة.

احد هذه الشعارات نصه «جنين محطة فى طريقنا للقدس» لقد تقرر ان ينتشر بالمدينة و٥ من قراها التى من أفراد الشرطة الفلسطينية وبعد ايام يصل الى جنين اللواء نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية للمصادقة على الاستعدادات.

وفى اريحا تعمل لجنة خاصة لاجراء الترتيبات المختلفة لتسلم جنين فى حين اكمل الجيش الاسرائيلى استعداداته للرحيل ، كما انتهى شق شارع خاص لمرور المستوطنين اليهود بعيدا عن المواطنين الفلسطينيين وقام الاسرائيليون بنقل المعتقلين الفلسطينيين من سجن جنين الى سجن نابلس.

لقد بقى فقط قرار بدء الانسحاب وطمأنة أهل المدينة بأنهم سيعيشون فى سلام يحصدون جوائزه ولايكون نقمة عليهم.

جنين ـ طارق حسن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية